المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: مشاهد محتملة لمستقبل النظام العالمي في ظل القوى المعدلة: دراسة تحليلية ورؤى مستقبلية
اسم الكاتب: د. ميثم عنيدي علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6698
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 04:45 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مشاهد محتملة لمستقبل النظام العالمي في ظل القوى المعدلة: دراسة تحليلية ورؤى مستقبلية

د. ميثم عنيدي علي[1] *
جامعة الدفاع للدراسات العسكرية /مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية
maythemebadi ebadi @gemial.com

الملخص

يبدو أن التنبؤ بمستقبل النظام العالمي الراهن يتطلب قراءة موضوعية وشاملة لمجمل المتغيرات التي تشهدها البيئة الدولية، من تحديات وصراعات وحروب، بوصفها ديناميكات مؤثرة على نسق النظام العالمي واستقراره، والسلم والأمن الدوليين. فالمجتمع الدولي يشهد متغيرات عدة، إذ ان هناك استراتيجية "الباب المفتوح" والتوسع الجيوبولتيكي لحلف للناتو. وهناك استراتيجية الأمن القومي الامريكي بوصفها بواعث خارجية تؤدي إلى إحداث تقاربات وتكتلات دولية (روسيا، الصين، جمهورية إيران الاسلامية، كوريا الشمالية)، وتكتلات اقتصادية تسعى لتأسيس نظام اقتصادي عالمي جديد ضمن إطار نظام وبيئة دولية مغايرة للتوازنات الراهنة. وتؤدي كذلك إلى تفاعلات وصراعات وأزمات وحروب، وما ينجم عن هذه المتغيرات (الباعث والمتلقي) سلسلة علاقات تفاعلية ضمن إطار محيط بيئة دولية واقليمية ستلقي بظلالها على النظام العالمي الراهن، حتى باتت الولايات المتحدة غير قادرة على ضبط هذه العلاقات التفاعلية بل وضبط التوازنات الإقليمية والدولية بسبب تعدد المتغيرات وتسارع الأحداث وتداخل المتغيرات الفاعلة المؤثرة حتى بات صراع نفوذ جيوبولتيكي متبادل، مما أحدثت تصدعات في جدار النظام العالمي الراهن، وتنذر مخرجاتها باحتمالية أفول النظام العالمي الراهن وبزوغ نظام عالمي جديد قائم على اساس الثنائية القطبية الانتقالية، إذ سرعان ما ستتحول إلى التعددية القطبية في ظل القدرات الاقتصادية الصينية، ويبقى احتمالية التحول مرهون بقدرة الإدارة الأمريكية على ضبط التوازنات الدولية والإقليمية ومشهد التسوية.

الكلمات المفتاحية: النظام العالمي الراهن، الوضع الدولي الجديد، تكتلات اقتصادية دولية، تحالفات دولية.

تاريخ الاستلام : ١٤/٥/ ٢٠٢٤ تاريخ القبول: ١٧/٧/ ٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١/٩/ ٢٠٢٤

Possible Scenes For The Future Of The World Order Under The Modified Powers: Analytical study and future visions

[1] دكتوراه فلسفة علوم سياسية قسم النظم السياسية والسياسات العامة/ باحث أقدم ومدير شعبة تحليل البيئة الدولية- مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية /جامعة الدفاع للدراسات العسكرية.

Dr. Maitham Anidi Ali
maythemebadi ebadi @gemial.com
Military Defense University / Center for Strategic Studies and Research

Abstract

It seems that predicting the future of the current global system requires an objective and comprehensive reading of all the changes taking place in the international environment, including challenges, conflicts and wars, as dynamics affecting the order and stability of the global system, and international peace and security, as the international community is witnessing several changes. There are international alliances and blocs, there are alliances. And economic blocs that oppose the current world order seek to establish a new global economic order within the framework of an international system and environment that is different from the current balances. There are interactions, conflicts, crises and wars, and what results from these variables is a series of interactive relationships within the framework of an international and regional environment until the United States is no longer able to control these. Interactive relations and even the control of regional and international balances due to the multiplicity of variables, the acceleration of events, and the interference of effective and influential variables, which created cracks in the wall of the current global system, and its outcomes portend the possibility of the collapse of the current global system and the emergence of a new global system based on multipolarity.

Keywords: The current world order, the new international situation, international economic blocs, international alliances.

المقدمة:

شهد النظام العالمي تحولات عدة منذ القرن الماضي حتى يومنا الحالي بسبب ثلاثة متغيرات، فبعد الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤-١٩١٨) شهد العالم نظاماً دولياً جديداً له مؤسساته وهيئاته متمثلة بتأسيس عصبة الأمم المتحدة (LEEG OF NATION) ١٩١٩، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية عام (١٩٣٩-١٩٤٥) التي أدت إلى انهيار النظام العالمي ومعه مؤسساته وهيئاته (عصبة الأمم)، ليشهد العالم نظاماً دولياً جديداً له هيئات ومؤسسات تمثلت بمنظمة الأمم المتحدة ومؤسساتها وهيئاتها الجديدة ، إذ أتسم هذا النظام الدولي بالثنائية القطبية متمثلاً(بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي)، تلتها(الحرب الباردة) بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي استمرت من عام ١٩٤٧ حتى تاريخ تفكك الاتحاد السوفيتي كجسد سياسي في ١٩٩٠/١٢/٢٤، ليشهد العالم" نظاماً عالمياً جديداً " كما يسميه البعض، أتسم بالقطبية الأحادية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، أرى من الافضل علمياً تسميه " النظام الدولي الجديد " بـ " الوضع الدولي الجديد"، لاسيما وان التحولات السياسية الدولية التي شهدها العالم بعد ١٩٩٠/١٢/٢٤أسفرت عن وضع دولي جديد، إذ أحدثت تغييراً في الوحدات الفاعلة للنظام الدولي من قطبية ثنائية إلى أحادية أدت إلى غياب الفاعل السوفيتي بتفكيكه كجسد سياسي وبزوغ القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم لم يحدث أي تغيير في بنية النظام العالمي القائم سوى غياب الفاعل السوفيتي في السياسة الدولية والتوازن

الدولي، أستمر هذا الوضع حتى عام ٢٠١٤ الذي شهد بداية تصدع العلاقات الروسية الأوكرانية توجت لاحقاً بالحرب الروسية الأوكرانية عام ٢٠٢٣، وتداعياتها على تغيير مسار العلاقات الدولية، لتشكل هنا استراتيجية الناتو في " الباب المفتوح " والتوسع نحو أوروبا الشرقية وصولاً إلى الشرق الروسي(جمهوريات الاتحاد السوفيتي) ومنطقة صراع النفوذ الجيوبولتيكي المحصورة بين البحر الاسود جنوباً إلى بحر البلطيق أهم مدخلات التحول المحتمل الذي سيشهده النظام الدولي لحالي وما اطلقه الرئيس الأمريكي جو بايدن من استراتيجية الأمن القومي صوب روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية، ما أدى إلى توحيد القوى المناهضة للهيمنة الأمريكية العالمية ليشهد المجتمع الدولي ظهور منظمات إقليمية ودولية مثل شانكهاي وبريكس، واسيان، لتشكل أحدى أهم مدخلات تصدع النظام الدولي الحالي.

إن ما ذكر أعلاه يثير التساؤل حول مستقبل " النظام العالمي الراهن " في ظل واقع مهيئات ومدخلات أزمة النظام الدولي الراهن وما ينجم عنه سلسلة من العلاقات التفاعلية بين الوحدات الدولية المتفاعلة وما يتمخض عن هذه العلاقات التفاعلية من مخرجات قد تؤدي إلى تصدع جدار العلاقات الدولية وتغير في مساراتها وربما تحول في نسق بنية النظام العالمي الراهن وما سيؤول مستقبلاً، بيد أن من الصعب التكهن بنتائج ومستقبل النظام العالمي الراهن، فالحفاظ على نسق النظام العالمي أو السعي لتغييره هو مسألة صراع ووجود، وما يقتضي ذلك التغيير والتحول من مهيئآت أساسية عبر بناء مؤسسات سياسية واقتصادية ومالية عالمية بديلة عن المؤسسات المالية والاقتصادية القائمة (صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي)، بما يحقق الاستقرار الدولي ويعزز من تحقيق التنمية الشاملة، ولكن هل ما يشهده المجتمع الدولي اليوم من حروب وصراعات وتفاعلات ضمن إطار محيط البيئة الدولية والإقليمية ينذر باحتمالية أفول النظام العالمي الراهن وبزوغ نظام دولي جديد؟ وهل ستكون الحرب الروسية في أوكرانيا مدخل هذا التحول لاسيما وان أدوات التحول قد أعدت مسبقاً عبر منظمة بريكس وشانغهاي للتعاون على المستوى المالي والاقتصادي والسياسي، وما زاد من حدة الأزمة هو توسع ساحة صراع النفوذ لتشمل بعض دول افريقيا (الغابون، بوركينا فاسو، ليبيا) على حساب تقويض النفوذ الفرنسي والأمريكي، وفي الشرق الأوسط.

إن جميع ما ذكر اعلاه من معطيات ما يشهده المجتمع الدولي من تحالفات وتكتلات دولية واقتصادية وصراعات وحروب ما هي إلا مؤشر لوجود أزمة بوصف الاخيرة هي نقطة تحول ونحن اليوم في سياق تحول في مسار العلاقات الدولية ونسق النظام العالمي الراهن، بيد أن نقطة التحول هنا ليس بالضرورة نحو الاسوء، فبينما تعده الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتحالفة تحولاً نحو الاسوء، تعده أطراف اخرى بوصفها تحولاً ايجابياً وهذا يعني أن الأزمة التي يشهدها العالم اليوم ما هي إلا نتاج صراع نفوذ جيواستراتيجي له ابعاد جيوبولتيكية بين طرفي النزاع الدولي الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى للحفاظ على ممتلكاتها ومكانتها العالمية كقطب أوحد ضمن إطار النظام العالمي، وروسيا الاتحادية التي تسعى إلى إعادة مكانتها في موازين القوى الدولية عبر تحول النظام العالمي الى التعددية القطبية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في استقراء واقع ما يشهده المجتمع الدولي من تفاعلات دولية واقليمية واحداث وظروف ومتغيرات وتداعياتها على نسق بنية النظام العالمي الراهن ومآلاته الآنية والمستقبلية ضمن إطار مشاهد محتملة مع بيان المشهد الاقرب للواقع من وجهة نظر الباحث واستناداً لمعطيات ومتغيرات أزمة النظام الدولي.

اشكالية البحث:

تكمن المشكلة في أن الصراع بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية أصبح صراع نفوذ جيوستراتيجي له أبعاد جيوبولتيكية فهو صراع بين قوى تسعى للحفاظ على هيمنتها الدولية عبر نظامها العالمي القائم وأخرى تسعى لتغيير موازين القوى عبر تغيير نسق بنية النظام العالمي نحو ثنائية أو تعددية قطبية، وهذا يعني أن هناك تحول على مستوى استراتيجية المواجهة الروسية ، إذ لم تعد دفاعية الأمر الذي يثير التساؤلات الآتية :

أ. ترى هل ما يشهده المجتمع الدولي من صراعات وحروب وأزمات ستؤدي إلى تصدع العلاقات الدولية واختلال الهيكل البنيوي للنظام العالمي الراهن؟

ب. هل الحرب الروسية الأوكرانية ستكون مدخلاً لهذا الاختلال والتحول لاسيما وأن أدوات التحول قد أعدت مسبقا عبر منظمة بريكس وشانغهاي للتعاون على المستوى المالي والاقتصادي والسياسي.

ج. هل سيكون للتحالفات الدولية والتكتلات الاقتصادية الدولية والإقليمية التي يشهدها المجتمع الدولي ارتدادات سلبية على مسار العلاقات الدولية وبنية النظام العالمي الراهن.

د. هل باتت الولايات المتحدة اليوم عاجزة عن ضبط ايقاع موازين القوى الدولية لاسيما في ظل التحول الاستراتيجي على مستوى المواجهة الروسية؟

هـ. إن ما ذكر أعلاه يطرح التساؤل حول مدى شرعية ومشروعية النظام العالمي الراهن بمنظماته الدولية والإقليمية وهيئاتها، في ظل وجود قوى معدلة وفي ظل اختلال مفهوم الأمن الدولي، ترى هل سيكون إيذاناً بأفول النظام العالمي وبزوغ نظام عالمي جديد على ركام النظام العالمي الراهن؟

فرضية البحث:

تفترض الدراسة أفول " النظام العالمي الراهن" القائم على قطبية احادية، وبزوغ " نظام عالمي جديد " قائم على الثنائية القطبية، بيد أنه نظام" انتقالي " سيؤول في المستقبل القريب إلى تعددية قطبية في ظل القدرات الصناعية الصينية.

منهجية البحث:

تم اعتماد منهج التحليل النظمي ضمن سياق البحث للوصول إلى حقائق أو نتائج هي الاقرب إلى حقيقة ما يشهده المجتمع الدولي من أحداث.

المبحث الاول : النظام العالمي الراهن ... دواعي التغيير والتحول

شهد عام ١٩٤٧ بداية الحرب الباردة (الحرب العالمية الثالثة) بين الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، انتهت الحرب بتفكيك الاتحاد السوفيتي كجسد سياسي في ١٩٩٠/١٢/٢٤، لتصبح روسيا الاتحادية وريثها الشرعي، إذ شهد المجتمع الدولي بزوغ وضعاً دولياً جديداً أتسم بالأحادية القطبية لتصبح الولايات المتحدة الأمريكية الفاعل الأوحد المؤثر في السياسة الدولية ،إذ أدى زوال الاتحاد السوفيتي إلى هيمنة مطلقة للولايات المتحدة الأمريكية، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ الأمن الأوروبي في أعقاب نهاية الحرب العالمية الثالثة(الحرب الباردة) ومسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية عن ضمان هذا الأمن، بيد أن المجتمع الدولي شهد تحدي القوى الصاعدة لمقومات النظام الدولي الراهن القائم على القطب الواحد متمثلاً بالهيمنة الأمريكية وهو ما ينذر بتصدع جدار النظام الدولي واحتمالية اجراء تحولات مستقبلية في بنية النظام الدولي الراهن؛ لهذا تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الاوروبيين الحيلولة دون حدوث هذا التصدع، محاولة بذلك منع التحولات التي تُنذر بها الأحداث الدولية والإقليمية والتي من شأنها زعزعة القيادة الأميركية وتفردها بقيادة " النظام العالمي " الذى تربعت على عرشه منذ أوائل تسعينيات القرن المنصرم في أعقاب تفكك المنظومة الاشتراكية وحَل حلف وارشو، الواقع هناك مدخلات تعد بمثابة بواعث، اضافة الى مهيئات التي تعد كمتغيرات وسيطة ناقلة لأثر الباعث وما ينجم عنهما من علاقات تفاعلية ستلقي بضلالها على النظام العالمي كمتلقي لأثر العلاقات التفاعلية تنذر باحتمالية التحول في بنية النظام العالمي وهذا ما سنتطرق اليه في المبحث الأول.

المطلب الاول: مدخلات التحول نحو نظام عالمي جديد

يبدو أن تصدع جدار (النظام الدولي*) واحتمالية اختلال نسق بنية النظام الدولي له أصول وامتدادات قديمة ناتجة عن استراتيجيات وسياسات لم يعد المجتمع الدولي قادراً على تقبلها بل باتت موضع ازدراء واستهجان دولي واقليمي، كانت وما زالت بمثابة مدخلات للتغيير، عليه فالبحث في احتمالية التغيير والتحول تقضي ضرورة الكشف عن مهيئات التحول ومدخلاته، وما ينجم عنها سلسلة علاقات تفاعلية ومخرجات هذه العلاقات التفاعلية التي قد تنذر بتحولات يصعب التنبؤ بمألاتها المستقبلية، لقد شكلت استراتيجية الباب المفتوح، واستراتيجية بايدن للأمن القومي أهم مدخلات تصدع جدران العلاقات الدولية وربما تحلل في النظام الدولي لاسيما بعد تأسيس منظمة بريكس وشانكهاي للتعاون الدولي من قبل القوى المعدلة والمناهضة (للنظام العالمي**) الراهن القائم على أساس من هيمنة النفوذ الأمريكي ضمن إطار الاحادية القطبية، عليه سنتطرق هنا إلى استراتيجية الباب المفتوح، واستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية للأمن القومي بوصفها احدى مدخلات تصدع وتغير مسار العلاقات الدولية وتداعياتها على مستقبل النظام العالمي الراهن.

الباعث الاول: استراتيجية(الباب المفتوح) والتوسع نحو الشرق الأوروبي

منذ مرحلة ما بعد ١٩٩٠/١٢/٢٤ والولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى الاجهاز على بقايا الجسد السياسي السوفيتي عبر استراتيجية الباب المفتوح وتوسع حلف الناتو صوب جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وصولاً إلى الحدود الروسية لطالما اعدتها روسيا الاتحادية (الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي) خطر يهدد أمنها القومي.

ففي عام ١٩٩٩ انظم كلاً من جمهورية التشيك والمجر وبولندا لحلف" الناتو" ، وفي عام ٢٠٠٤ ضم كلاً من بلغاريا واستونيا ولاتفيا ولتوانيا و رومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا في أكبر عمليات الانضمام في تاريخ الحلف، وفي عام ٢٠٠٩ انضمت كل من كرواتيا والبانيا ، ليصبح عدد اعضاء الحلف(٢٨) دولة(جوف ١٩٩٣، ٤١). وفي عام ٢٠٢٢ تقدمت كل من فنلندا والسويد بطلب رسمي لانضمام إلى حلف الناتو والتخلي عن سياسة الحياد التي التزمت بها كلا الدولتين منذ عقود الذي وجد ترحيب اوربي كبير بينما عارضته تركيا وكرواتيا، وتهدف الولايات المتحدة الأمريكية من جراء توسيع حلف الاطلسي نحو الشرق إلى تحقيق مجموعة من المصالح الجديدة أهمها الآتي(باسل ٢٠٠٢، ٥١):

أ. تقوية الوجود الأمريكي في أوروبا والمحافظة عليه .

ب. إحتواء روسيا الاتحادية لضمان عدم عودتها قوة عظمى قد تهدد مصالح الغرب (العزاوي ٢٠١٥، ٨٢).

(*) النظام الدولي هو (مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة تتفاعل فيما بينها بشيء من الانتظام) نقلاً عن: (توفيق ٢٠١٠،٣٧).

(**)يضم النظام العالمي جميع الوحدات الدولية والمؤسسات والمنظمات المتفاعلة ضمن المحيط الدولي والاقليمي .وهو بذلك يختلف عن النظام الدولي في كونه يتجاوز الدول الى المؤسسات والمنظمات المتفاعلة من غير الدول.

ج. مواجهة التحديات الأمنية التي تقع في مناطق خارج المنطقة التقليدية له والتي أطلق عليها (قوس الأزمات) وتضم القوس الشرقي، ويشمل المناطق الممتدة بين تركيا، والبلقان، والقوقاز، وآسيا الوسطى ،وإيران، وافغانستان، وباكستان، أما القوس الجنوبي فيشمل مناطق المغرب العربي (شمال افريقيا) وحوض البحر الابيض المتوسط مرورا بالمشرق العربي (الشرق الاوسط) وجنوب غرب آسيا (عباس ٢٠٢٠، ١٦).عليه، يمكن القول أن غاية الولايات المتحدة الأمريكية من توسيع الحلف، هو المحافظة على النظام العالمي الراهن عبر ديمومة التفوق العسكري والاقتصادي لمدة طويلة وإعاقة ظهور أية قوى في أوروبا وخارجها تتحدى الولايات المتحدة الأمريكية أو تهدد نظامها العالمي، عليه فإن سياسة الباب المفتوحة تعد مبدئاً أساسياً للحلف وتعني أنه بإمكان أية دولة في أوروبا الانضمام إلى الناتو بشرط أن تكون مستعدة للوفاء بمعايير والتزامات العضوية، بيد أن توجه الناتو نحو أوكرانيا ومحاولة الأخيرة الانضمام إلى حلف " الناتو" أثار حفيظة روسيا الذي عدته خطراً يهدد الأمن القومي الروسي وهذا ما دفع روسيا تسليم الولايات المتحدة الأمريكية مقترحات الضمانات الأمنية حيال توسع الناتو نحو الشرق الروسي لاسيما أوكرانيا والتي تتضمن ثلاثة بنود محورية تضمنت الآتي(RT.ARABIC 2022):

أ. عدم تمدد حلف الناتو.

ب.استبعاد انتشار أنظمة هجومية قادرة على إصابة أهدافها في أسرع وقت بالقرب من الحدود الروسية.

ج. عودة حلف الناتو إلى خطوط كان عندها حتى العام ١٩٩٧. بيد أن (ويندي شيرمان) النائبة الأولى لوزير الخارجية الأمريكي أكدت، رفض حلف شمال الأطلسي العودة إلى مواقعه ما قبل العام ١٩٩٧،استجابة لطلب روسيا بذلك، مؤكدة استمرار سياسة الباب المفتوح لحلف " الناتو"، هكذا شكلت استراتيجية الباب المفتوح لحلف الناتو والتوجه نحو الشرق الأوروبي لضم أغلب جمهوريات الاتحاد السوفيتي وصولاً إلى الحدود الروسية والمنطقة المحصورة بين البحر الاسود وبحر البلطيق واحدة من أهم مدخلات أزمة النظام الدولي الحالي واحتمالية تغيير نسق النظام الدولي وتحوله نحو تعددية قطبيه، في الوقت ذاته شكل التوجه الاستراتيجي الأوكراني للانضمام إلى حلف الناتو أهم أسباب الحرب الروسية على أوكرانيا؛ .

عليه يمكن القول أن استراتيجية الباب المفتوح والتوسع نحو الحدود الروسية، كشفت عن تحول في استراتيجية المواجهة الروسية ،إذ لم تعد دفاعية للحفاض على أمنها القومي إزاء توسع حلف "الناتو" بل تحول إلى صراع نفوذ جيوستراتيجية له أبعاد جيوبولتيكية أو إلى صراع نفوذ

جيوبولتيكي متبادل ليشهد توسع في جغرافيا الحرب في الشرق الأوسط وشمال افريقيا والغابون وبوكينا فاسو؛ عليه لم تعد روسيا قادرة على ضبط ضبط موازين(*) القوى الدولية.

الباعث الثاني: استراتيجية الرئيس الأمريكي جو بايدن للأمن القومي

أصدرت الإدارة الأمريكية برئاسة جو بايدن في ١٢ تشرين الأول ٢٠٢٢ " استراتيجية الأمن القومي "الأمريكي التي أشارت إلى وجود تغيير في موازين القوى الدولية بين روسيا والصين بوصف الأخيرة باتت تشكل أكثر خطورة على الأمن القومي الأمريكي بحكم نفوذها الاقتصادي في العالم بل والولايات المتحدة ذاتها دون أن تتماهى عن خطر القدرات العسكرية والصاروخية الروسية وهذا ما دفع الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى تمديد اتفاقية " نيو ستارت" حول نزع السلاح النووي مع روسيا، اضافة الى كوريا الشمالية وإيران، عليه أكدت واشنطن أنها ستتعاطى مع الخطر الصيني والروسي ضمن إطار استراتيجيتها الجديدة القائمة على أساس الحوار والدبلوماسية كأولوية أولى مع إمكانية اللجوء إلى الخيار العسكري (RT.ARABIC 2022) ،أي عبر اعتماد القوة الذكية. إن اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية النهج الذكي في التعاطي مع التحديات الخارجية أدى إلى تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية عالمياً بسبب الاخطاء الاستراتيجية التي ارتكبتها الإدارة الأمريكية وذلك للأسباب الآتية :

١. الإفراط في استخدام القوة العسكرية (الصلبة) لاسيما في افغانستان والعراق دون اهداف محددة، فضلاً عن تزايد حجم خسائرها ونوعيتها لطالما شكلت تحديات آنية ومستقبلية لمكانتها الدولية؛ فقد افرزت الحرب على العراق مستجدات عدة أدت الى تراجع القوة الاقتصادية الأمريكية وانحسرت الهيمنة الأمريكية عالمياً حتى بات من الواضح عدم قدرتها على التحرك إزاء الكثير من الملفات في العالم مثل إيران وسوريا وكوريا الشمالية دون دعم قوى اخرى وموافقتها(عزم ٢٠٠٩، ٩١).
٢. عدم وجود سياسات أمريكية للتعامل مع صعود قوى جديدة في الساحة الدولية (الصين والهند) وقوى أخرى تستعيد قوتها من جديد بعد فترة التراجع (روسيا) فضلاً عن التحديات العالمية التي تواجه الولايات المتحد الامريكية ذات الطبيعة غير العسكرية وهو ما أكده (روبرت غيتس) وزير الدفاع الأمريكي الاسبق بالقول " إن القادة الأمريكيين أدركوا أن طبيعة الصراعات تحتاج منهم إلى تطوير القدرات والمؤسسات الاساسية (غير العسكرية) (الدباس ٢٠١٠ ،٤٧).

(*) إن وجود قوة قادرة على ضبط سلوكيات القوى الرئيسية في النظام الدولي ، أو النظم الاقليمية واحداث تأثيراً في تقدير المصالح وتوجيه حدودها داخل بيئة التفاعل، يمكن اعتمادها ركيزة اساسية لتوصيف النظام القائم بوصفه نظام الهيمنة، وهذا يكشف لنا التباين بين النظام العالمي مرحلة ما قبل ١٩٩٠/١٢/٢٤،الذي اتسم بالثنائية القطبية، ومرحلة ما بعد تحولات ١٩٩٠/١٢/٢٤،التي اتسمت بالأحادية القطبية ، من هنا فأن وجود قوة قادرة على ضبط التفاعلات والسيطرة على حدود الادوار الاستراتيجية للقوة الرئيسية في النظام مؤشر على ان النظام القائم هو نظام هيمنة ونفوذ ومؤشر على القطب الاوحد المحرك للنظام العالمي، بيد أن التشكيك بقدرة الولايات المتحدة اليوم على ضبط التوازنات الدولية في ظل القوى المعدلة أو الصاعدة انما مؤشر على احتمالية وجود تصدع وتحول محتمل في النظام العالمي قد يهدد بافول النظام وبزوغ نظام جديد معدل ربما لمسار النظام العالمي الراهن. للمزيد.ينظر: (حميد ١٨٦،٢٠٢١).

تعد الصين ووفقا لاستراتيجية الرئيس جو بايدن الخطر الأول على الأمن القومي الأمريكي بحكم امتلاكها مقومات قوى الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية وهي بذلك تزيد عن القدرات العسكرية الضخمة لروسيا بالخطر الاقتصادي والسياسي بل والموارد البشرية، كما أكدت واشنطن أنها ستنخرط في الحوار مع الصين بشأن التكنولوجيا العسكرية الناشئة في الوقت ذاته تسعى لتشكيل أحلاف تتشارك بنفس المنهج العدائي مع الصين اطلق عليه البنتاغون (تحالف القيم) وهذا ما أثار حفيظة الصين لطالما عدته بمثابة إعلان حرب صوب الصين ومن أجل تحقيق هذا الغرض أكدت واشنطن أنها ستعمل على إنهاء الحرب في أفغانستان بدون أن تصبح الأخيرة ملاذاً للإرهاب ضد الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما حدث لاحقاً.، بيد أن الهدف من وراء الانسحاب الأمريكي من أفغانستان هو جمع شتات الجيش الأمريكي لمواجهة الخطر الروسي والصيني بالدرجة الأولى، في الوقت ذاته تخطط الإدارة الأمريكية لتجنب سباقات التسلح المكلفة والتفاوض مع (بيونغ بانغ) و(طهران)،إن ما فاقم من مخاوف الإدارة الأمريكية هو استراتيجية الصين سواء أكان طريق التنمية (الحزام والطريق) أم على مستوى سياستها الدولية تجاه الدول العربية خاصة، فبينما تبني الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها مع الدول العربية على اساس من التبعية ،تسعى الصين لبناء علاقات مبنية على الشراكة والتعاون، وفي الوقت الذي تبني فيه الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجبيتها على التدخل التحرري في الدول وفرض برامج الديموقراطية ولو بالقوة العسكرية كما تعمل على الحد من قدرات القوى المنافسة لها كالصين وروسيا، فإن الصين تبني استراتيجيتها وسياستها الخارجية في المنطقة على دمقرطة العلاقات الدولية بعدم قبول فرض أية دولة إرادتها على دول المنطقة وانشاء علاقات استراتيجية مبنية على الاقتصاد والتجارة والاستثمار بعيدة عن التدخل العسكري أو السياسي في شؤون الدول(غنيم ٢٠٢٠، ٣٥٧). وهذا يعني ان الصين منافس للولايات المتحدة الأمريكية.

عليه، فإن إعلان الرئيس الأمريكي ضمن إطار استراتيجية الأمن القومي بأن الصين تشكل الخطر الأول على الأمن القومي الأمريكي تليها روسيا كخطر يحتل الأولوية الثانية بالنسبة للأمن القومي الأمريكي ، مؤكداً أن واشنطن ستتعاطى مع الخطر الصيني – الروسي ضمن إطار استراتيجيتها الجديدة القائمة على أساس الحوار والدبلوماسية كأولوية أولى مع إمكانية اللجوء إلى الخيار العسكري، كانت من (الغباء السياسي)، إذ أدت إلى (تفاهمات ومقاربات بين روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية على أساس أن عدوهما مشترك وقد يودي ذلك التقارب لاحقاً إلى تحالف عسكري ممكن أن يغير من موازين القوى الدولية مشكلاً تكتلاً دولياً قد يعود بنا إلى عصر الثنائية القطبية وهذا ما بدأت بوادره تظهر تباعاً)، هنا يمكن القول أن استراتيجية بايدن للأمن القومي وسياسة الباب المفتوح وتوسع الناتو وصولاً إلى الحدود الروسية كانت وما زالت تشكل مدخلات الأزمة التي يشهدها المجتمع الدولي بوصفها بواعث مؤثرة ، كان من مخرجات هذه الاستراتيجيات هو بزوغ تكتلات اقتصادية، تحالفات أو تقاربات دولية، وصراعات وحروب.

المطلب الثاني: مهيئات التحول نحو نظام دولي جديد

يشهد المجتمع الدولي اليوم تقاطعات قيمية وعقائدية كبيرة، توترات وصراعات أخرى بدأت تأخذ منحى التكتلات والاصطفافات الدولية، فالولايات المتحدة الأمريكية لازالت متمسكة باستراتيجية الباب المفتوح وتوسع حلف شمال الأطلسي على حساب الشرق الروسي، كما أن استراتيجية جو بايدن للأمن القومي كانت قد اثارت حفيظة روسيا والصين وكوريا الشمالية لطالما أعدت من قبل الإدارة الأمريكية بمحور الشر والخطر الذي يهدد الأمن القومي الأمريكي واوصت بإجراء تحالف قيمي لمواجهة هذا الخطر. عليه، يمكن القول أن واقع تلك المدخلات بوصفها بواعث خارجية حفزت بعض الدول لاسيما ممن وصفهم الرئيس الأمريكي جو بايدن عبر استراتيجيته " يشكلون (خطراً على الأمن القومي الأمريكي)، وبتقديري فإن هذا الاعلان هو ما عزز من التقارب بين روسيا، والصين، وكوريا الشمالية فضلاً عن جمهورية إيران الإسلامية لتشكل لاحقا قوى معدلة أو مناهضة للنظام العالمي ، تهدف إلى تقويض النفوذ الأمريكي للهيمنة على النظام العالمي، فضلاً عن بزوغ تكتلات اقتصادية واقليمية كنواة اساسية لتغيير هيكل الاقتصاد العالمي عبر تأسيس مؤسسات مالية واقتصادية جديدة غايتها هو تحول نسق بنية النظام العالمي الراهن عبر بزوغ (نظام*) عالمي متعدد الأقطاب، إذاً كيف نشأ هذا التقارب وكيف تحول إلى تكتلات دولية وما أبعاد هذه التكتلات الاقتصادية ومآلاتها المستقبلية؟ هنا سنتحدث عن كل متغير بوصفها مخرجات للبواعث المؤثرة وتداعياتها على النظام العالمي كمتلقي لأثر الباعث.

المتغير الاول: بزوغ تكتلات وتقاربات دولية

إن هيكل النظام السياسي الدولي لا يقوم على عدد القوى الكبرى فحسب أو الاطراف الفاعلة فيه وقدرات كلاً منها، بل ويتأسس ايضاً على نمط التحالفات القائمة بين القوى الكبرى والنسق الايديولوجي الذي يقوم عليه النظام ونوع المؤسسات العليا التي تحفظ توازن القوى داخل هذا النظام (علي ٢٠٢١، ١٧٤).

عليه، فإن هيكل النظام الدولي وبنيته تتأثر بالتوازنات(**) القائمة على حركة العلاقات الدولية، كذلك التحالفات التي تقيمها الأطراف الفاعلة في النظام الدولي، الواقع أن المجتمع الدولي يشهد اليوم مجموعة كبيرة من التغيرات في موازين القوى الدولية القائمة، وهذا ينبأ عن وجود قوى دولية وإقليمية صاعدة ومعدلة ربما لمسارات النظام العالمي الراهن قد تؤول مستقبلاً لقيام تحالفات وتكتلات تنذر باحتمالية تحول في مراكز وموازين القوى الدولية وهذا ما شهده ويشهده المجتمع الدولي اليوم من تقاربات وتفاهمات دولية ضمت كلاً

(*) يعرف النظام : بأنه " مجموعة من الوحدات المترابطة فيما بينها بعلاقات وتعد هذه العلاقات بمثابة مرتكزات وتتميز بخصائص مشتركة تؤدي إلى وجود روابط بين هذه الوحدات وتتيح العلاقات بين الوحدات إمكانية الاتصال والتأثير المتبادل داخل الهيكل النظامي. للمزيد ينظر: (ربيع ٢٠١٩، ١٢).

(**) يعرف " التوازن الدولي" بأنه حالة من التساوي في القوة بين الدول سواء كانت سياسية أو تسليحية أو اقتصادية تجعل علاقات الدول تتسم بالمرونة والتفاهم وتقبل اللجوء إلى الوسائل السلمية في التعامل بدلا عن الصراعات والحروب. للمزيد ينظر : (عطوان ٢٠١٠، ٣٢).

من (روسيا، والصين، وكوريا الشمالية، وإيران)، سرعان ما تحولت إلى تكتلات دولية، التي تعد أهم وسائل توازن القوى كما هو الحال حقبة القطبية الثنائية وتوازن القوى ما قبل ١٩٩٠/١٢/٢٤.

عليه، يمكن القول أن الاحلاف وسيلة من وسائل احتواء القوى الكبرى(Serfaty 2008،175) وتعرف "سياسة الاحلاف" أنها تجمع دولتين أو أكثر لمواجهة قوى أخرى، أي الاتفاق بين دولتين أو أكثر على تدابير معينة للحماية من قوى تهدد أمن هذه الدول، وتتسم التحالفات في ظل الثنائية القطبية بالمرونة والتبادل وتجري تفاعلاتها ضمن أطر التوازنات الدولية (علي ٢٠٢١، ١٧١-١٧٢) ، والعكس هو الصحيح في ظل أحادية القطبية، إذ تتسم التحالفات بغياب المرونة وغالبا ما تكون العلاقات التفاعلية بين القوى الدولية المتحالفة مخلة بالتوازنات الدولية القائمة، ولكن هل تمكن التحالف (الروسي الصيني) من احتواء الغرب ، والولايات المتحدة الأمريكية ؟ وهل سيحقق توازناً دولياً يتوافق ومصالح القوى الصاعدة، أم أنه سيؤول إلى إحداث تصدع واختلال في بنية ونسق النظام العالمي؟ كأحد مخرجات العلاقات التفاعلية بين القوى المحافظة، والقوى الصاعدة الداعية إلى تغيير نسق بنية النظام العالمي وتجاوز القطبية الاحادية إلى نظام سياسية عالمي متعدد الأقطاب؟

الواقع أن المجتمع الدولي يشهد وجود قوى دولية متصارعة، إحداها تسعى للحفاظ على امتيازاتها ومصالحها عبر النظام العالمي الراهن الذي يجسد مصالحها وسياساتها الدولية متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية ومن يدور في فلكها وتحت مظلتها الدولية، وهناك قوى صاعدة تسعى لتغيير نسق النظام العالمي الراهن القائم على القطبية الأمريكية، إذاً هو صراع وجود، اتخذ مسارات عدة، فمرحلة ما قبل عام ٢٠١٤ أي قبل الحرب الروسية الأوكرانية اتسمت الاستراتيجية الروسية بالطابع الدفاعي عن مصالحها وامنها القومي، بيد أن الصراع الروسي –الأمريكي شهد تحولاً على مستوى استراتيجية المواجهة في ظل التحالفات والتكتلات الدولية، فبعد أن كانت الاستراتيجية الروسية دفاعية عن أمنها القومي صوب توسع حلف "الناتو"، بات الصراع اليوم صراعاً جيوبولتيكياً، حتى بات الصراع الروسي– الأمريكي صراع نفوذ جيوستراتيجي له ابعاد جيوبولتيكية، لم يعد يقتصر على أوكرانيا والمنطقة المحصورة بين البحر الاسود حتى بحر البلطيق بل تجاوز ذلك إلى الشرق الأوسط وشمال افريقيا وفي افريقيا ذاتها في الغابون وبوكينا فاسو التي شهدت تقويض النفوذ الفرنسي والأمريكي لصالح النفوذ الروسي حتى اتسعت جغرافيا العمليات العسكرية إلى قلب الشرق الأوسط، فروسيا تسعى إلى تعزيز دورها في منطقة الشرق الأوسط عبر إيران لطالما اعدتها روسيا بوابة مهمة لنفوذها في الشرق الأوسط، عليه فأن الحرب الروسية في أوكرانيا تأتي جزءاً من صراع دولي بين روسيا الاتحادية وحلف الناتو.

هكذا كان التقارب الرباعي بين القوى الصاعدة (روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران) هو نتاج لبواعث أو لنقل مدخلات خارجية ، إذ ترفض الصين هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على شؤون العالم كما ترفض السيطرة الدولية وتؤكد بدلاً من ذلك على أي نظام عالمي لابد أن يقوم على مبدأ أن كل الدول

صغيرة أم كبيرة يجب أن تتساوى في العلاقات الدولية (خنوش ٢٠١٤، ٢٠٥)، وتشهد العلاقات الروسية الأمريكية صراع نفوذ جيوبولتيكي أتخذ طابع التوسع في جغرافيا الحرب، لقد كان لهذه التكتلات وما اكتنفته من تنافس وصراع ومواجهة غير مباشرة عبر حروب الانابة أو الوكالة تأثيرات سلبية على النظام الدولي، إذ أدت إلى تصدع جدار العلاقات الدولية وسيكون لها تداعيات سلبية مستقبلية في ظل التكتلات الاقتصادية ربما إلى إحداث تحولات على مستوى النظام العالمي القائم.

بزوغ تكتلات اقتصادية دولية وإقليمية

سوف نبحث ضمن إطار التكتلات الاقتصادية ثلاثة فواعل أساسية لها دور مؤثر على النظام العالمي الحالي في ظل الهيمنة الأمريكية والتي يمكن عدّها نواة اساسية للتشكيلة الاقتصادية الجديدة واعادة هيكلة نظام دولي جديد يؤمن بالتعددية في صنع القرار على الصعيد الدولي، ويمكن النظر لهذه التكتلات الاقتصادية على أنها تعاون بين دول التكتل وتكامل في الانتاج وفي الوقت ذاته جدار عازل لمواجهة الاقتصاديات الاخرى القوية (عبد المطلب ١٩٩٨، ٤٥)، التي تسعى لتغيير نسق بنية النظام العالمي نحو التعددية القطبية، تتمثل بثلاثة فواعل أساسية وتضم مجموعة " بريكس" ومنظمة شانغهاي.

الفاعل الأول: منظمــة شنغهــاي

تأسست منظمة شانغهاي للتعاون (SCO) عام ١٩٩٦، بيد أن الاعلان الرسمي عن تأسيسها جاء في ١٥ حزيران ٢٠٠١، بوصفها تكتلاً إقليمياً أوراسياً باسم " خماسية شنغهاي" تضم الصين، روسيا، وكازاخستان، وقرغيزستان، وطاجيكستان، وبعد انضمام أوزبكستان والهند وباكستان ثم انضمام إيران في قمة الهند أصبحت المنظمة حلفاً عسكرياً يضم نصف سكان الأرض، كرابطة متعددة الأطراف لضمان الأمن والحفاظ على الاستقرار عبر الأنحاء الشاسعة لأوروبا وآسيا، وتوحيد الجهود للتصدي للتحديات والتهديدات الناشئة، وتعزيز التجارة فضلاً عن التعاون الثقافي والإنساني، وعن طريق تعزيز التعاون الذي يحقق المنفعة للأطراف بالتساوي، ومنع المواجهة والنزاع، والحفاظ على الأمن كحق متساوٍ وكامل (موقع الامم المتحدة ٢٠٢٣).

وتعد منظمة شنغهاي منظمة اقليمية(*) حكومية تساوي مساحة الدول الاعضاء بالمنظمة ثلاثة اخماس مساحة قارتي أوروبا واسيا (كاظم ٢٠٢٣) ، يبلغ عدد سكان الدول الأعضاء في المنظمة نحو نصف تعداد

(*) عالجت منظمة (sco) منذ ان نشأتها الكثير من المشكلات التي اسست من اجلها مثل تعزيز الثقة المتبادلة وحسن الجوار بين الدول الأعضاء الى جانب تطوير التعاون الفاعل بينها في السياسة والتجارة والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والتربية والطاقة والنقل والسياحة وحماية البيئة، ومواجهة المخاطر المشتركة التي تواجهها واهمها: محاربة تجارة المخدرات وتهريبها عبر الحدود وفق الية مشتركة بينها، وتوفير السلام والامن والاستقرار في المنطقة وهذه كلها قضايا داخلية تعاني منها الدول الاعضاء، بيد أن الفترة الممتدة من سنة ٢٠٠٥ وحتى القمة الاخيرة عام ٢٠١٤، انتقلت المنظمة من وضع التنظيم الاقليمي ذي الهدف الأمني المحدود وتعزيز التعاون في مجالات التجارة والاستثمار الطاقة والنقل والسياحة إلى التنظيم الدولي الفاعل والهادف لتأسيس نظام عالمي متعدد الاقطاب وتخفيف هيمنة الولايات المتحدة الامريكية القطب العالمي الوحيد على قضايا الأمن والتنمية على المستويين الإقليمي والعالمي. يذكر أن كل من روسيا

سكان العالم ولها مقرين دائمين هما الأمانة العامة للمنظمة في العاصمة الصينية بكين ومقر جهاز مكافحة الإرهاب الإقليمي في العاصمة الاوزبكية طشقند (كاظم ٢٠٢٣)، وتهدف إلى بناء نظام عالمي متعدد المراكز، يتسق بشكل تام مع قواعد القانون الدولي ومبادئ الاحترام المتبادل، التي تلبي مصالح كل دولة، مع وضع احتياجاتها وطموحاتها المتبادلة في الاعتبار، وبوصفها منظمة متعددة الجنسيات والثقافات، فإن منظمة شنغهاي للتعاون تسعى جاهدة إلى إخماد صراع الحضارات في جميع مناطقها (عليموف ٢٠٢٣).

عليه يمكن القول أن توحيد أربع قوى نووية، تمثل نصف عدد الدول النووية في العالم، في منظمة إقليمية واحدة، فإن منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) تشكل رادعاً إضافياً في إطار النظام الذي تم إنشاؤه للحفاظ على التوازن الاستراتيجي للقوة والاستقرار السياسي في العالم (موقع الامم المتحدة ٢٠٢٣).

مجموعة دول البريكس BRICS

يشير المصطلح BRICS الى الحروف الأولى لخمس دول هي (البرازيل) B ، (روسيا)R ،(الهند)I ،(الصين)C (وجنوب افريقيا)S، وهو مصطلح انكليزي يقابله باللغة الفرنسية ABRIC أو BRICA، وقد تم صياغة هذا المصطلح من قبل (جيم اونيل) من بنك جولدمان ساكس(، وهو بنك) وول ستريت في ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠١ ، ثم اعيد استخدامه في تقرير صدر عن هذه الهيئة في عام ٢٠٠٣ ، وبانضمام جنوب افريقيا عام ٢٠١١ اعتمد مصطلح BRICS (Larionova and Kirton 2012، 7) و تعد مجموعة دول " بريكس*" "، أحد التشكيلات الاقتصادية الأسرع نمواً في العالم، كما تعد روسيا والصين الشعبية أبرز دولتين في المجموعة، إذ لا يخفى على أحد التاريخ الذي تملكه الدولتان في صراع الزعامة العالمية مع الولايات المتحدة الامريكية، بينما تسعى البرازيل والهند وجنوب افريقيا للتموقع في هرم القوى الدولية، ومن ثم فإن الدول الخمس مجتمعة هي النواة الاساسية للتشكيلة الاقتصادية الجديدة التي يطلق عليها اسم دول " بريكس" وهي تعمل على إعادة هيكلة نظام دولي جديد يؤمن بالتعددية وينبذ التفرد في صنع القرار (صافية ٢٠٢٣) ، وتسعى منظمة دول البريكس إلى خلق نظام عالمي جديد ثنائي القطبية تقوده لاحقاً ، كما يسعى لتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي لتحقيق مصالح الدول المشتركة عبر تشكيل نظام اقتصادي متعدد

والصين رفضت سياسة الهيمنة الامريكية في انتهاجها سياسة القطب الواحد والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وسط اسيا وتايوان والتبت ومحاصرة روسيا في منطقة شرق أوروبا وقطع طريقها الى البلقان بانتزاع أوكرانيا واعلان بحر قزوين منطقة مصالح حيوية للولايات المتحدة الامريكية ،وبهذا التكوين الجيوبولتيكي تمتلك شنغهاي امكانيات نوعية كبيرة تؤهلها اتكون واحدة من اهم المنظمات الاقليمية وأحد الاقطاب الجديدة في العلاقات الدولية .ينظر: (دحمان ٢٠١٥ ، ٩٨) .

(*) بعد سقوط جدار برلين وفي ذروة انتشار العولمة ، وفي اعقاب هجمات ١١ أيلول عام ٢٠٠١ضهر مصطلح " البريك" الى النور ثم تحول إلى واقع بعقد اول اجتماع على مستوى القمة للبريك عام ٢٠٠٩وانضمت جنوب افريقيا ليتحول إلى تجمع البريكس رسميا عام ٢٠١١،إذ تتألف مجموعة البريكس من خمس دول من اربع قارات مختلفة ومن ثم فهو يعد تجمع دولي مختلف عن بقية التحالفات والمنظمات التي شهدها النسق الدولي سابقا فلا يربطها نطاق جغرافي أو اقليمي رغم تباين درجات نموها الاقتصادي ،وبدأ الحديث عن امكانية ان تمارس دول مجموعة البريكس تفوقاً جيوستراتيجياً عالمياً، وضمن هذا الاطار يمكن ادراك المساعي الجادة والطموحة التي تقوم بها دول البريكس من اجل صياغة نسق دولي جديد في ظل المتغيرات الجذرية الحاصلة في العالم ،إذ تحاول أن تؤدي دور أكثر نشاطا في السياسة الدولية بهدف مواجهة الهيمنة الأمريكية وتكريس مبدأ السيادة واستقلال القرار الوطني وكسر الهيمنة الغربية على النسق الدولي ورسم معالم نسق دولي متعدد الاقطاب .ينظر: (صافية ٢٠٢٣) .

الاقطاب يكون مؤثراً في رسم السياسة العالمية الجديدة وله القدرة على الصمود في وجه ما يعتري العالم من احداث اقتصادية ، من هنا بدأت " مجموعة البريكس(*) " بتشكيل مجموعة من المؤسسات والانظمة، فأنشأت بنكاً جديداً موقعه شنغهاي الصينية سمي " بنك التنمية الجديد" وصندوقا اطلق عليه" صندوق بريكس" ليكونا بديلين عن البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي(**)، وتم انشاؤهما لدعم النمو والتنمية على المستوى الدولي وهو ما يمثل الخطوة الاولى لخلق نظام عالمي جديد والهدف غير المعلن هو إنشاء مؤسسات دولية رديفة للمؤسسات الاقتصادية الدولية الحالية أي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتحرير العالم من قيودهما، من هنا يمكن أن نحدد مقومات القوة لدى مجموعة بريكس بما تملكه من قدرات وامكانيات اقتصادية وبشرية ومساحات جغرافية وثروات فهي تحوز خمس الناتج القومي العالمي فضلاً عن ما تحمله من رؤى استراتيجية عالمية (صافية ٢٠٢٣). عليه، يمكن أن نحدد أهداف مجموعة بريكس الآتية: تشجيع التجارة والاستثمارات لتحقيق تكاملاً اقتصادياً خاصة في مجال النفط والغاز والبنى التحتية ، بيد أن هذا لن يكون الاهتمام الوحيد، لكنه سيكون العملية المهمة في مساعدة الدول نفسها لتحقيق اغراضها الأخرى (دياب ١،٢٠١١).

١. العمل على تأسيس نظام عالمي جديد بعيد عن الهيمنة الأمريكية مع العمل على اصلاح المنظمات السياسية الدولية لاسيما الأمم المتحدة ومجلس الآمن (مجموعة بريكس ٢٠٢٣).
٢. إحداث تحولات في النظام الدولي القائم تؤدي إلى تغيير موازين القوى العالمية على المستوى الاقتصادي، بيد أن ما يرسم ملامح هذه التحولات الدولية في المجال الاقتصادي هو الخطوات المتواترة لدول مجموعة بريكس عبر تأسيس " صندوق بريكس وبنك التنمية الجديد، فضلاً عن مشروع إصدار عملة واحدة لدول المجموعة (سيف الدين ٢٠٢٣).

المبحث الثاني: البيئة الدولية ومستقبل النظام العالمي (العلاقات التفاعلية)

يشهد المجتمع الدولي اليوم توترات وصراعات ضمن محيط البيئة الدولية والاقليمية بدأت تأخذ منحى التكتلات والاصطفافات الدولية بعضها أتخذ طابعاً عسكرياً وسياسياً ينذر باحتمالية تحول في بنية النظام

(*) اطلق البعض على مجموعة بريكس تسمية (R-5) اشارة الى اسماء عملات الدول الخمس التي تبدأ بحرف ال (R) وهي الريال البرازيلي، الروبل الروسي، الروبية الهندية، الرنمينبي الصيني، الراند الجنوب افريقي. ينظر: شهاب و ناشد ٢٠٠٦، ٤٢-٤١).

(**)هو وكالة متخصصة من وكالة منظومة الأمم المتحدة، وهو المؤسسة المركزية في النظام النقدي أي نظام المدفوعات الدولية وأسعار صرف العملة الذي يسمح بإجراء المعاملات التجارية بين الدول المختلفة. يعد أهم مؤسسة دولية تعنى بشؤون السياسات الاقتصادية الكلية)المالية (،فهو وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة يقوم على فكرة أن النمو الاقتصادي القوي يعتمد بدرجة رئيسية على تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي و قامة إطار مؤسسي أساسي اقتصاد السوق والانفتاح على الاقتصاد العالمي وانتهاج سياسات هيكلية تتماشى ومتطلبات السوق. والهدف الأساسي للصندوق هو تحقيق التعاون الدولي في الحقل الخاص بالنقود للتخلص من القيود على الصرف الأجنبي كي تستقر أسعار الصرف. ينظر: (وليد ٢٠١٥ ، ٣-٤).

السياسي الدولي التي قد ترسم ملامح مستقبلية لنظام عالمي مغاير، والبعض الآخر أتخذ طابعاً اقتصادياً يعمل على هيكلة النظام الاقتصادي الحالي ورسم ملامح جديدة لنظام اقتصادي ومالي يؤمن بالتعددية في صنع القرارات، وهذا يعني أن البيئة الدولية باتت اليوم مهيئة للتغيير التدريجي وصولاً إلى مرحلة التحول، بيد أنه سيشهد تصدع في الهيكل التنظيمي للنظام الدولي سيكون لها تداعيات كبيرة على مستقبل النظام العالمي ومستقبل القطبية الاحادية.

المطلب الأول : العلاقات التفاعلية لمجمل المتغيرات المؤثرة على النظام العالمي الراهن

إن مجمل ما يشهده المجتمع الدولي من صراعات وحروب ونزاعات ضمن محيط البيئة الدولية والإقليمية، تنذر بتصدع وتغير في مسار العلاقات الدولية وربما تحولات مستقبلية لبنية النظام العالمي الراهن ؛ فهناك الحرب الروسية الأوكرانية وهي حرب أنابه لها أهداف جيوستراتيجية وأبعاد جيوبولتيكية وتأتي ضمن إطار الصراع الروسي الأمريكي وهو صراع نفوذ جيوبولتيكي للمنطقة المحصورة بين البحر الاسود جنوباً حتى بحر البلطيق شمالاً لطالما تعده روسيا امتداداً لأمنها القومي ولا تسمح بانضمامه لحلف الناتو والاتحاد الاوروبي، إذ ترى روسيا أن خروج أوكرانيا من دائرة النفوذ الروسية واحتمالية انضمامها إلى حلف " الناتو" (NATO) أو إلى الاتحاد الأوروبي (EU) بأنها كارثة جيوستراتيجية ؛ لذلك سعت روسيا إلى إحباط مخطط ضم أوكرانيا لحلف الناتو لئلا تكون قاعدو أوروبية مجاورة لروسيا عبر الحرب السياسية والتخريب ما تحول إلى تمرد كامل في شرق أوكرانيا مؤدياً في نهاية المطاف إلى حرب تقليدية (كوفمان ٢٠١٧، ٦٥).

وهذا يفسر أحد أهم أسباب الحرب الروسية في أوكرانيا، لطالما عدتها روسيا امتدادا لأمنها القومي الواقع أن الحرب في أوكرانيا لم تكن نتاج للقيم الجيوستراتيجية والاهمية الاستراتيجية لأوكرانيا فحسب، بل هي جزء من الصراع الروسي الأمريكي ومن ثم فهي حلقة من حلقات الصراع الدولي وهذا ما يؤكد أن اهداف روسيا من الحرب يتجاوز الحدود الجغرافية لأوكرانيا إلى مستوى الصراع الدولي مع الناتو بدلالة الضمانات الامنية (2022 RT.ARABIC) ، وتتمثل هذه الاهداف بالآتي:-

١. تشكيل نظام عالمي جديد: تسعى روسيا لقيام نظام عالمي قادر على استيعاب روسيا الجديدة والمتجددة بهدف إستبدال النظام العالمي الاحادي القطبية بنظام متعدد الاقطاب، لا يكون فيه اتخاذ القرار بيد سلطة واحدة كما هو الحال في ظل القطبية الأحادية التي فرضتها التحولات الدولية التي شهدها المجتمع الدولي بعد ١٩٩٠/١٢/٢٤ بتفكيك الاتحاد السوفيتي كجسد سياسي (يوسف ٢٠٠٨،٨٣)، عليه تسعى روسيا لبناء نظام

عالمي متعدد الاقطاب يمكنه أن يعكس التنوع الموجود في العالم الحديث بمصالحة المتنوعة الكبيرة (٤٣، Putin 2000) .

٢. تقويض دائرة النفوذ الأميركي: فقد راقبت روسيا الغرب عن كثب وهو يوسع نفوذه باتجاه أوروبا الشرقية ، عبر عضويتي حلف الناتو والاتحاد الأوروبي.

٣. توسع دائرة النفوذ الروسي: للسيطرة على البوابة الشرقية والتي تتضمن المنطقة المحصورة بين البحر الأسود جنوباً وبحر البلطيق شمالاً، إذ تسعى روسيا إلى خلق جدار عازل يتضمن البوابة الشرقية للحيلولة دون توسع نفوذ الناتو الجيوبولتيكي إلى وسط وشرق أوروبا وصولاً إلى الحدود الروسية بما يعزز من الأمن القومي الروسي، بيد أن الاستراتيجية الروسية تتجاوز منطقة النفوذ الجيوبولتيكي الحيوي إلى منافسة الولايات المتحدة الأمريكية عالمياً واضعاف نفوذها في افريقيا كما حدث عندما خسرت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية نفوذهما في الغابون وبوكينا فاسو لصالح النفوذ الروسي، وفي شمال افريقيا في ليبيا مثلاً، وفي سوريا وذلك عبر استدراج الولايات المتحدة الامريكية في مشاغبات على أكثر من ساحة، ومنطقة الشرق الأوسط واحدة منها(راشد ٢٠١٣، ١٣-١٧) ، هناك أزمة بحر الصين الشرقي، إذ يعد جزءً مما يسمى في أدبيات الجيوبولتك بمنطقة آسيا المحيط الهادي وهذا البحر الذي يعد جزءً من المحيط الهادي، تحده من الشرق جزيرتا " كيبوتوشو" و " ريوكيو" اليابانيتين ومن الجنوب تايوان ومن الغرب الصين وباقي القارة الأسيوية والدول المطلة عليه هي اليابان والصين وتايوان وكوريا الجنوبية ويتم النزاع في بحر الصين الشرقي بين اليابان والصين خصوصاً(مع وجود مطالب لكوريا الجنوبية وتايوان) بيد أنها أقل شاناً ويتمحور النزاع حول سلسلة جزر" سينكاكو" المتشكلة من خمسة جزر غير مأهولة وثلاثة صخور جرداء على مسافة ١٢٠ ميل بحري من تايوان(دندن ٢٠١٩، ٤-٥) ، هناك بحر الصين الجنوبي والمسمى " قلب التجارة النابض" وأطراف النزاع الإقليمي ،إذ تطالب الصين بالسيادة على كل بحر الصين الجنوبي تقريباً الذي تمر منه بضائع بنحو خمسة تريليونات دولار سنوياً كونه يمثل ممراً مائياً مزدحما وهو غني بالموارد الطبيعية المهمة مثل النفط والغاز فضلاً عن الثروة السمكية وتطالب كل من بروناي وماليزيا والفلبين وتايوان وفيتنام أيضا بالسيادة على مناطق فيه(عبد الجبار ٢٠١٨، ٩٤-٩٥) ،هناك أزمة الصين وتايوان وهي موضع خلاف صيني أمريكي لطالما شددت الصين على أهمية الحفاظ على مبدأ "صين واحده(أبو ارشيد ٢٠١٦، ٨) ، كما يحتل الشرق الأوسط مكانة مهمه واستراتيجية لدى الصين و الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ تعد منطقة صراع ونفوذ اقتصادي للصين وعسكري وسياسي للولايات المتحدة الأمريكية(السلمي ٢٠٢١، ٧-٨)، هناك ظاهرة التطرف والارهاب التي يشهدها لمجتمع الدولي والشرق الاوسط خاصة (العبادي ٢٠٢٣، ٢٥٣-٣٨٦) ، هناك الصراع في شبه الجزيرة الكورية

والموقف الأمريكي، هناك أزمة المياه والسدود بين إيران وافغانستان، هناك أزمة صراع النفوذ بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في الشرق الأوسط، إذ تتنوع العوامل المؤثرة في العلاقات الإيرانية الأمريكية لدرجة تجعل من الصعب على الباحث حصرها وتحديد مساراتها المحتملة (السعدي ٢٠٢٢، ٦٥)، أن موضوعة الصراع الأمريكي الإيراني يتمحور حول المفاعل النووي الايراني ودورها في الشرق الاوسط المناهض للمصالح الامريكية، إذ تهدف إيران من زيادة الأنفاق على التسلح وتطوير برنامجها النووي إلى أن تبعد أية مخاطر خارجية عنها، إذ أنها محاطه بقوى نووية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) ومن ثم فامتلاكها للسلاح النووي هو للردع بالدرجة الأولى (العتيبي ٢٠١٢، ١٩)، لازالت أزمة الملف النووي الإيراني تشكل نقطة صراع بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية من جهة وأوروبا من جهة أخرى، اما بالنسبة للدور الإقليمي لجمهورية إيران الإسلامية، فبحكم موقع إيران الجغرافي من الخليج والشرق الأوسط، فأن إيران تشعر بأن لها دوراً إقليميا بارز، يأتي هذا الدور ضمن إطار الصراع الإيراني – الأمريكي في المنطقة وهو صراع قيمي سياسي(Eisenstadt and Knights,and and Ali 2011 ، IX) ، هناك الحرب الإسرائيلية على غزة وأبعادها الجيوستراتيجية (العبادي ٢٠٢٤، ٣٤٤-٣٤٦).

الواقع أن ما يشهده المجتمع الدولي من تفاعلات تعيد إلى الاذهان الأحداث التي سبقت الحرب العالمية الثانية من اختلالات وغزوات أدت إلى انهيار عصبة الأمم وانهيار النظام العالمي آنذاك وبزوغ نظام دولي جديد له هيئاته ومؤسساته متمثلة بمنظمة الأمم المتحدة اتسم هذا النظام بالثنائية القطبية متمثلة بالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، استمر حتى تاريخ١٩٩٠/١٢/٢٤ أثر انهار الاتحاد السوفيتي وتفككه كجسد سياسي إبان الحرب الباردة(١٩٤٧ – ١٩٩٠)، ليشهد المجتمع الدولي وضع عالمياً جديداً قائم على أحادية القطبية وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، بيد أن ما يشهده المجتمع الدولي اليوم من حروب وصراعات تنذر باحتمال أفول النظام العالمي الراهن في ظل فشل الأمم المتحدة تحقيق اهدافها ومبادئها في الحفاظ على السلم والأمن الدولي سيؤول مستقبلاً إلى بزوغ وضع دولي جديد قائم على أساس العودة لنظام الثنائية القطبية على نحو ما كان علية النظام العالمي آنذاك مرحلة ما قبل تحول ١٩٩٠/١٢/٢٤، بيد أنها انتقالية ،إذ سرعان ما ستتحول إلى التعددية القطبية في ظل القدرات الاقتصادية الصينية.

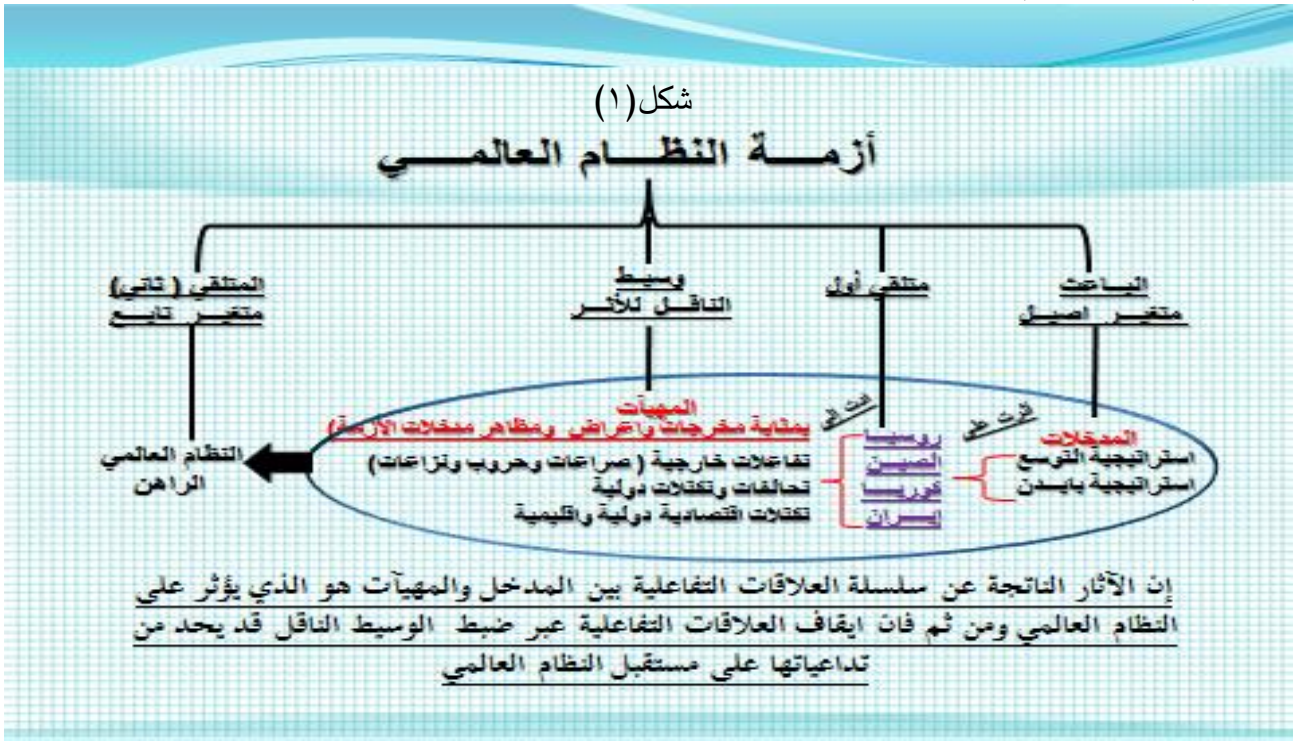
عليه، يمكن القول أن مهيآت الأزمة(تكتلات اقتصادية ، وتحالفات أو تقاربات دولية ، والصراعات والحروب) ما هي إلا مخرجات وانتاج لمدخلات أزمة النظام الدولي، متمثلاً باستراتيجية(الناتو للتوسع ، واستراتيجية الرئيس الامريكي جو بايدن) ومن ثم فان سلسلة العلاقات التفاعلية ضمن محيط البيئة الاقليمية والدولية بين مدخلات ومهيآت الأزمة ستلقي بضلالها على العلاقات الدولية على مستوى التصدع وتغيير مساراتها وتحول في نسق بنية النظام العالمي.

المطلب الثاني: مستقبل النظام العالمي الراهن

الواقع أن تعقيد النسق السياسي والاجتماعي والاقتصادي، دفع الباحثين أن يبحثوا عن مناهج وأساليب جديدة بشكل مشاهد وسيناريوهات تركز على حركة المتغيرات الرئيسة ودورها في تشكيل صورة المستقبل، والمشهد أو السيناريو هو مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تنطلق من مفهوم (ماذا... لو) ، بمعنى ماذا يمكن أن يحدث لو تحققت شروط عدة ، والمشهد تصور ذهني وفكري لمجموعة من الحالات أو الافتراضات المتوقعة أو الممكنة لمسيرة ظاهرة ما ومن ثم فهو ليس تعبيراً لأهواء الباحث بل هو وصف لمسار محتمل (العبادي ٢٠١٨، ٢٥٩) ، إذاً كيف نقرأ مستقبل النظام العالمي وما المشاهد المحتملة؟

إن الآثار الناتجة عن سلسلة العلاقات التفاعلية بين المدخل والمهيآت هو الذي يؤثر على النظام العالمي ومن ثم فان ايقاف العلاقات التفاعلية عبر ضبط الوسيط الناقل قد يحد من تداعياتها على مستقبل النظام العالمي فالباعث لا يؤثر على المتلقي إلا عبر الوسيط الناقل للأثر، كما أن المتلقي لا يتأثر بالباعث إلا عبر الوسيط الناقل ، مع ذلك لا يبدو للباعث اي تأثير مباشر على النظام العالمي وهذا يعني ان هناك متلقي اول، فالباعث أو المدخلات لا تؤثر مباشرة على النظام العالمي كمتلقي بل تؤثر على الدول الصاعدة المعدلة(كمتلقي أول) روسيا، الصين، كوريا الشمالية، وإيران، وهذا أدى إلى قيام تحالفات دولية وتكتلات اقتصادية وتفاعلات خارجية من حروب وصراعات، ومجمل هذه العلاقات التفاعلية بين الناجمة عن حركة المتغيرات المتفاعلة بين الباعث والمتلقي الأول والمتغيرات الوسيطة هي التي ستلقي بضلالها على النظام العالمي الراهن كمتلقي لأثر العلاقات التفاعلية ينظر شكل(١).

شكل(١)



الشكل: من إعداد الباحث

السؤال ، ترى في ظل ما تشهده البيئة الدولية من تفاعلات وتغيرات، كيف يمكن أن نقرأ ونستشرف مستقبل النظام العالمي ؟ هل واقع التوترات وتسارع الاحداث الدولية والتفاعلات الخارجية ضمن إطار المحيط الدولي سوف تؤول إلى أفول القطبية الاحادية والعودة الثنائية القطبية، أم انها ستؤول إلى بزوغ دولي جديد قوامه تعدد الاقطاب الفاعلة في السياسة الدولية في ظل القوى السياسية والاقتصادية الصينية من جهة والقدرات الكورية والقدرات العسكرية والصاروخية الروسية، أم احتمالية افول النظام العالمي الراهن وبزوغ نظام عالمي جديد له مؤسساته المالية والاقتصادية والسياسية ضمن إطار القطبية الاحادية، ما هو آلية هذا التحول وهل الحرب الروسية في اوكرانيا ستكون مدخل لهذا التحول ؟ هذا ما سنتطرق اليه عبر عرض المشاهد المحتملة لما سيؤول اليه النظام العالمي.

مشاهد محتملة لمستقبل النظام العالمي الراهن

المشهد الأول: مستقبل النظام العالمي في ظل تعاظم دور المتغيرات المؤثرة (الحروب والأزمات)

فرضية المشهد الأول. تصاعد وتيرة النزاعات والاختلالات الدولية في ظل القوى المناهضة للنفوذ الأمريكي.

نتائج المشهد الاول. تتضمن الآتي:

١. أفول النظام العالمي الراهن، القائم على أساس القطب الواحد وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكي في السياسة الدولية، وهناك الكثير من المؤشرات والوقائع التي ترجح هذا التكهن (راجع ص١٨)
٢. بزوغ ثنائية قطبية ضمن إطار (النظام العالمي الراهن)، على نحو ما كانت عليه مرحلة قبل تحول ١٩٩٠/١٢/٢٤، بيد أنها ثنائية انتقالية سرعان ما ستؤول مستقبلاً إلى تعددية قطبية .
٣. بزوغ ثنائية قطبية ضمن أطر(نظم دولية)، لكل منها مؤسساتها وهيئاتها المالية والاقتصادية والسياسية ، ومؤشرات ذلك تبدو أكثر وضوحاً بعد تأسيس تجمع بريكس ليضم صندوق بريكس وبنك بريكس كهيكل اقتصادي يوازي النظام الاقتصادي العالمي الراهن.

ولكن هل ستسمح الولايات المتحدة الأمريكية باحتمالية أفول نظامها العالمي ،فالصراع هنا صراع نفوذ ووجود واذا بات احتمالية تصدع وتحول النظام العالمي قاب قوسين أو أدن فإن الولايات المتحدة الامريكية سوف تلجأ إلى مشهد التسوية (أقل تقدير) .

المشهد الثاني: مستقبل النظام العالمي في ظل تراجع دور المتغيرات المؤثرة

<u>فرضية المشهد الثاني</u>. تسوية النزاعات الدولية

<u>نتائج المشهد الثاني</u>. تتضمن إبقاء النظام العالمي الراهن القائم ضمن إطار القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ،بيد أنه يقتضي الآتي:

١. تسوية سياسية مع روسيا يفضي إلى تقويض نفوذ الناتو صوب الشرق الروسي وتقسيم اوكرانيا مناطق نفوذ مشترك ضمن حدود نهر دنبرة.

٢. تحييد أوكرانيا عن الانضمام لحلف الناتو والاتحاد الأوروبي لطالما عدته روسيا ضماناً لأمنها القومي بقدر تعلق الأمر بالخطر الأوكراني وهذا مكسب دبلوماسي.
٣. إن افتراض التسوية بين روسيا والولايات المتحدة سيكون بمثابة سلام، بيد أنه مؤقت فالخطر قائم ومستمر، كما يحفظ كرامة روسيا من الانزلاق بمخطط حرب استنزاف في أوكرانيا قوامها حرب هجينة.
٤. بالنسبة للصين فقد يطلق يد الصين في تايوان وتسوية النزاعات في بحر الصين الشمالي والجنوبي .
٥. أما الجمهورية الاسلامية الإيرانية فيبدو أن أثارة أزمة مياه هلمند والاستحقاقات المائية لإيران في نهر هلمند يقابلها أزمة بناء السدود في افغانستان وتداعياتها السلبية على إيران ،الذي من شأنه يقود إلى تصعيد عسكري بين كابول وطهران أن لم تكن مفتعلة بالأصل، فسيتم توظيفها من قبل الادارة الامريكية لأرباك إيران عبر حرب مع كابول سيكون لها أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية وعلى مستوى البنى التحتية لكلا الطرفين ومن جهة آخرى أبعاد على مستوى الدعم اللوجستي الإيراني إلى روسيا وتداعياتها على سير الحرب في أوكرانيا وربما اعتماد طالبان كورقة ضغط تلوح بها لتحييد الصين في الحرب الروسية على أوكرانيا.

المشهد الثالث. مستقبل النظام العالمي الراهن في ظل بقاء الحال على ما هو عليه

هذا المشهد يتوسط مشهدين الأول يدور حول تعاظم المتغيرات المؤثرة على النظام العالمي الراهن والهيمنة الأمريكية، والأخر يدور على تراجع دور المتغيرات المؤثرة ، إذاً هو مشهد وسط متأرجح ما بين وبين، بيد أنه لا يمكن التعويل على استقراره وثباته، فالثابت الوحيد في الدراسات الإنسانية والسياسية خصوصاً هو المتغير، فنحن نحيا في عالم من المتغيرات، عليه فإن هذا المشهد سوف يؤول مستقبلاً إلى أحد الامرين أما التعاظم أو التراجع وفي كلا الحالين سوف يأخذ بنتائج أحدى المشهدين.

الخاتمـة:

يمكن القول أن واقع التفاعلات الدولية وما تشهده من توترات وأزمات حالية ومرتقبة تنذر باختلال موازين القوى الدولية قد تؤول إلى تغيير النظام الدولي لاسيما وإن المجتمع الدولي يشهد ولادة تحالف جديد بزعامة روسيا يضم كلاً من (الصين ، ايران، كوريا الشمالية، بيلاروسيا) وهي بذلك تحاكي أحداث ما قبل الحرب العالمية الثانية من حروب واحتلالات وفشل عصبة الأمم في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين أودت إلى انهيار عصبة الأمم المتحدة وتغيير النظام الدولي، فالمجتمع الدولي يشهد تحولات دولية قد يبشر بقيام نظام عالمي متعدد الأقطاب، بيد أن ذلك يتوقف على مستوى استجابة حلف " الناتو" من جهة والتحدي الروسي في استرجاع دائرة نفوذه ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وفقاً لأرنولد توينبي ونظرية التحدي والاستجابة، كما يتوقف على الدور الصيني كقوى تتمتع بموارد بشرية واقتصادية هائلة لا يمكن تجاهلها.

الاستنتاجـات:

من خلال ما تقدم توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

١. إن ما يشهده المجتمع الدولي اليوم من تفاعلات ضمن محيط البيئة الاقليمية والدولية ومن تكتلات وتحالفات دولية وتكتلات اقتصادية سوف تؤدي الى تصدع العلاقات الدولية، وتغير في مساراتها، وربما تحول في نسق بنية النظام العالمي الراهن.
٢. إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد قادرة على ضبط موازين القوى الإقليمية والدولية بفعل اتساع مساحة صراع النفوذ الجيوبولتيكي بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية واتساع مساحة التحالفات والتكتلات الدولية ليضم الصين وجمهورية إيران الاسلامية وكوريا الشمالية وربما اطراف اخرى مستقبلاً لجانب روسيا يقابلها حلف شمال الاطلسي(الناتو) وان كان مشهد التسوية وارد ومحتمل في أدبيات العلاقات والسياسة الدولية ، مع ذلك فإن معطيات الواقع تكشف عن خروج مشهد الصراع وتوازن القوى عن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، وهذ يعني وجود تحول في استراتيجية الحرب الروسية فبعد أن كانت تعني بالدفاع عن أمنها القومي باتت اليوم استراتيجية نفوذ جيوبولتيكي.
٣. إن ما يشهده المجتمع الدولي اليوم تنذر باحتمالية أفول النظام العالمي الراهن وبزوغ لثنائية القطبية ضمن إطار النظام العالمي الراهن، اي العودة الى نظام ما قبل تحول ١٩٩٠/١٢/٢٤.
٤. إن الثنائية القطبية المحتمل بزوغها ستكون انتقالية أو مؤقتة، سرعان ما سيؤول بها الحال التوجه نحو تعددية قطبية، ليس بالضرورة ان تكون ضمن إطار نظام عالمي اوحد بل تسودها نظم دولية لها الياتها وادواتها المالية والاقتصادية.
٥. يرى الباحث أن المشهد الأقرب إلى الواقع هو مشهد التسوية، لاسيما إذا ما أصبح أفول النظام العالمي وهيمنة نفوذ القطب الأمريكي قاب قوسين أو أدنى، عليه ستعمد الإدارة الأمريكية اتخاذ الاجراءات اللازمة للحيلولة دون أي تحول في نسق بنية النظام العالمي الراهن أو تحلله، وهنا سيكون مشهد التسوية الفاصل ونقطة اتحول في تاريخ ومسار النظام الدولي والعلاقات الدولية.

التوصيـات. من خلال الاستنتاجات توصلت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

١. إن الولايات المتحدة الأمريكية تعول على حرب استنزاف طويلة تهدف من خلالها اجهاض لقدرات الروسية العسكرية والاقتصادية عبر اعتماد حروب هجينه داخل اوكرانيا وهذا يقتضي من روسيا حسم الحرب في أوكرانيا وعدم الانسياق خلف المخطط الأمريكي لإدامة الحرب كما يقتضي ذلك اتباع روسيا حروب عصابات أو هجينة مماثلة للحرب في أوكرانيا لتجاوز الخسائر من الصدام المباشر.
٢. اعتماد السبل الدبلوماسية والسياسية لحل المشكلات والأزمات بين الصين وتايوان، والكوريتين الشمالية والجنوبية لتفويت فرصة إمكانية اشغال مجموعة بريكس بصراعات ونزاعات داخلية قد تربك وتؤدي إلى تحلل واجهاض مجموعة بريكس والتحالف أو التقارب الدولي الروسي، الصيني ، والكوري.

٣. ضرورة توحيد الجهود الدولية على مستوى روسيا والصين خاصة وكوريا الشمالية ضمن إطار نظام دولي جديد دون تشظي الجهود بتعددية قطبية قد يسهل اجهاضها أو مواجهتها مستقبلاً من قبل الادارة الأمريكية وحلفائها الاوروبيين.

٤. إن أهم الدروس المستنبطة من واقع العلاقات التفاعلية التي يشهدها المجتمع الدولي اليوم وما ستؤول اليه مستقبلاً من آثار وتداعيات على النظام الدولي والعالمي وعلى الأمن الغذائي وأمن الطاقة يمكن ايجازها بالآتي:

أ. تشجيع استثمار الخبرات الوطنية على الصعيد الاقتصادي والتنموي وذلك من أجل تسريع عجلة التنمية في البلاد بأيادي عراقية .

ب. التوجه نحو تقليل الاعتماد على الاقتصاد الريعي عبر تفعيل القطاعات الاقتصادية الاخرى للتخلص من التقلبات الاقتصادية المتزامنة مع المتغيرات السياسية والأمنية التي تشهدها الساحة الاقليمية والدولية المتمثلة بالحرب الاسرائيلية على غزة والحرب الروسية الأوكرانيا.

ج. ثالثاً. التوجه نحو بناء سياسات تقارب اقليمي ودولي مع الاطراف كافة وذلك من أجل تقليل الآثار الناتجة من التوترات السياسية التي تشهدها الساحة الدولية في الوقت الحالي.

د. رابعاً. تسريع العمل في المشاريع الاستراتيجية المهمة المتمثلة في ميناء الفاو الكبير وطريق التنمية كون تلك المشاريع تضع العراق في مكانة متميزة ضمن خارطة التشاركية الاقتصادية في الاقليم والعالم.

هـ. خامساً. بناء شراكات اقتصادية استراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي.

و. سادساً. بناء علاقات دبلوماسية مع الدول ذات التأثير الإقليمي والدولي القائدة في النظام العالمي.

المصادر باللغة العربية

١. أبو ارشيد، أسامة. ٢٠١٦. "تصعيد ترامب مع الصين: قلة خبره أم إرهاصات- نهج جديد في العلاقات الأمريكية الصينية" . قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٢. استراتيجية جو بايدن للأمن القومي: على الموقع الاليكتروني: httpsa:\\ asharq.com \ar
٣. بريكس . (٢٠٢٣/٣/٨) . التوازن العالمي مهمة ممكنة . صحيفة المدين الإليكترونية. شبكة المعلومات العالمية على الموقع:almayadeen.net
٤. توفيق، سعد حقي . ٢٠١٠." مبادئ العلاقات الدولية"، ط٥ . بغداد-العراق: المكتبة القانونية.
٥. جوف، ادمون .١٩٩٣."علاقات دوليـــة". ترجمة: منصور القاضي . بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر.
٦. حميد، علي فارس. ٢٠٢١ . " نظريات تحليل الاستراتيجيات ومعضلات الأمن في النظام الدولي". ط١. بغداد: المعهد العراقي للحوار.
٧. خنوش ، محمد . ٢٠١٤ . "الفواعل الدولية المؤثرة على النظام الدولي". مجلة الفكر. المجلد التاسع. العدد الأول الجزائر.

٨. قناة الجزيرة . (٢٠٢٣/٣/٨) . رابطة دول جنوب شرق اسيا(آسيان). شبكة المعلومات العالمية .على الموقع:Aljazeera.net
٩. RT.ARABIC . (٢٧-١-٢٠٢٢) . شبكة المعلومات العالمية على الموقع https://arabic.rt.com/world/1318428D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A%D %D9%D8%A
١٠. الدباس، خالد . "النظام الدولي بعد الحرب الباردة : تحولات مفهوم القوة وصعود اللاعبين الجدد". مجلة الغد. العدد ٢٨. الاردن.٢٠١٠.
١١. دحمان ،عبد الحق . ٢٠١٥ . "التحالف الشرقي المقبل: منظمة شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية" .مجلة سياسات عربية. العدد(١٢).الجزائر.
١٢. دندن ،عبد القادر. ٢٠١٩ . "مكانة بحري الصين الشرقي والجنوبي في الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة اسيا المحيط الهادي" . مجلة قضايا آسيوية. العدد الأول. برلين : المركز الديموقراطي العربي.
١٣. دياب، احمد . ٢٠١١ . "البريكس تكتل القوى الصاعدة". القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.
١٤. راشد، باسم . ٢٠١٣ . "المصالح المتقاربة- دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي".مصر: مكتبة الاسكندرية. وحدة الدراسات المستقبلية).
١٥. ربيع، نوار محمد . ٢٠٢٢." تطور النظام السياسي الدولي". ط١(العراق: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر.
١٦. السعدي ، محمد اسماعيل. ٢٠٢٢. "العلاقات الامريكية إيرانية بعد الحرب الروسية في اوكرانيا" .مجلة مدارات إيرانية . العدد(١٧) المجلد (٥). برلين: المركز الديمقراطي –العربي.
١٧. السلمي، محمد بن صقر . ٢٠٢١ . " التنافس الأمريكي-الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط " .الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.
١٨. السويدي، جمال سند . ٢٠١٥ . " افاق العصر الأميركي . السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد "ط٢.ابوظبي – الامارات العربية المتحدة: مركز الأمـارات للدراسـات الاستراتيجية.
١٩. شهاب، مجدي محمود و ناشد، سوزي عدلي . ٢٠٠٦."أسس العالقات الاقتصادية الدولية". الطبعة١. بيروت: منشورات الحلبي .
٢٠. صافية، نبيل .مجموعة. (٢٠٢٣/٣/٧) . " بريكس" دول نامة تصنع نظاما اقتصاديا جديداً. معهد أبرار معاصر طهران. على الموقع الاليكتروني: https://tisri.org/ar/?id=6vyv3rm6
٢١. العبادي،ميثم عنيدي علي. ٢٠٢٣." التطرف والارهاب في العراق –بحث في المتغيرات الضابطة لأثر الإرهاب على الأمن القومي". مجلة جامعة الدفاع. العدد(٤). بغداد: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.
٢٢. العبادي، ميثم عنيدي علي. ٢٠٢٤. "الحرب الاسرائيلية على غزة- بحث في الأهداف والابعاد الجيوستراتيجية للحرب". مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية. العدد(٣٤).صلاح الدين- العراق: كلية العلوم السياسية.
٢٣. العبادي، ميثم عنيدي علي. ٢٠١٨. "سياسة إدارة الأزمات في العراق (دراسة في الأزمات السياسية) أطروحة دكتوراه (غير منشورة).كلية العلوم السياسية .جامعة النهرين .بغداد- العراق.
٢٤. عباس، عبد الله ناهض . ٢٠٢٠. "تدخل حلف شمال الاطلسي في ليبيا-الاهداف والتداعيات" . ط١. الاردن: دار امجد للنشر والتوزيع.
٢٥. عبد الجبار ، ياسين عامر . ٢٠١٨. واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي-القيود والفرص. رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط . كلية الآداب والعلوم .
٢٦. عبد اللطيف ،عبد الحميد . ١٩٩٨."النظام الاقتصادي العالمي" . ط١. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .
٢٧. العتيبي ،عبد الله سعد . ٢٠١٢."الأزمة الأمريكية الإيرانية وانعكاساتها على أمن الخليج العربي دولة الكويت دراسة حالة" .رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب والعلوم .جامعة الشرق الأوسط.
٢٨. العزاوي، عمار جعفر. ٢٠١٥. " استراتيجية التوظيف في الفكر الاستراتيجي الامريكي المعاصر -حلف" الناتو" انموذجاً " . بغداد. مكتبة الغفران للخدمات الطباعية .
٢٩. عزم،احمد جميل . ٢٠٠٩."النظام الدولي في عالم ما بعد الاحادية القطبية :تكاملية العلاقات الدولية وتعددية من نوع جديد". مجلة افاق المستقبل. العدد الأول . ابو ضبي –الامارات العربية المتحدة : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
٣٠. عطوان، خضر عباس . ٢٠١٠." القوى العالمية والتوازنات الاقليمية" . عمان: دار اسامة.
٣١. علي، صفاء حسين . ٢٠٢١." النظام السياسي الدولي في ظل التحالفات الدولية –التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني انموذجاً" . مجلة كلية القانون ولعلوم السياسية. المجلد(١٠). العدد(٣٦). كركوك- العراق.
٣٢. عليموف ، راشد .٢٠٢٣. دور منظمة شانغهاي للتعاون في مجابهة تهديدات السلم والامن. موقع الامم المتحدة – وقائع الامم المتحدة، على الموقع :https://www.un.org/ar/chronicle/article/19949

٣٣. غنيم، سيد محمود علي. ٢٠٢٠." استراتيجية الأمن القومي للصين الشعبية". مجلة البحوث المالية والتجارية . المجلد(٢١) العدد الرابع.ج١ . مصر.
٣٤. كاظم ، محمد حسين. (٢٠٢٣/٣/٨) . "منظمة شنغهاي للتعاون دراسة في إطار القانون الدولي". على الموقع الاليكتروني: https://jols.uobaghdad.edu.iq/index.php/jols/article/view/226/190
٣٥. كوفمان، مايكل (وأخرون) .٢٠١٧. "عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا". كاليفورنيا: RAND.
٣٦. مجموعة بريكس .تاريخ الاستخراج (٢٠٢٣/٣/٨). شبكة المعلومات الدولية.org.wikipedia.m.ar .
٣٧. محمد ، هيفاء احمد . ١٩٩٨ ."ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي ". رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية العلوم السياسية . جامعة بغداد . بغداد-العراق.
٣٨. محمد ،حسين كاظم . (٢٠٢٣/٣/٨). " منظمة شنغهاي للتعاون دراسة في إطار القانون الدولي". على الموقع: https://jols.uobaghdad.edu.iq/index.php/jols/article/view/226/190
٣٩. موقع الامم المتحدة – وقائع الامم المتحدة. ٢٠٢٣. على الموقع : https://www.un.org/ar/chronicle/article/19949
٤٠. ناصر ،عبد الرحمن . من يدير العالم- ما هو النظام العالمي الجديد. (٢٠٢٣/٣/٧) . على الموقع الاليكتروني: https:// www.sasapost.com
٤١. وليد ،بعداش . ٢٠١٥."صندوق النقد الدولي والتوازن الاقتصادي الخارجي دراسة مقارنة" . رسالة ماجستير (غير منشورة) .كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير. جامعة محمد خضير- بسكرة. الجزائر.
٤٢. يوسف ، ايمن طلال .٢٠٠٨. " روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبولتيكية الخارجية". مجلة لمستقبل العربي .العدد(٣٥٨). بيروت.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Abbas, Abdullah Nahedh. 2020. "NATO's Intervention in Libya - Objectives and Implications". 1st ed. Jordan: Dar Amjad for Publishing and Distribution.
2. Abdul Jabbar, Yassin Amer. 2018. The Reality of China's Position and Future in the Structural Structure of the International System - Constraints and Opportunities. Master's Thesis (Unpublished). Middle East University. College of Arts and Sciences.
3. Abdul Latif, Abdul Hamid. 1998. "The Global Economic System". 1st ed. Cairo: Nahdet Misr Library.
4. Abu Irshaid, Osama. 2016. "Trump's Escalation with China: Inexperience or Premonitions - A New Approach to US-China Relations". Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies.
5. Al Jazeera Channel. (3/8/2023). Association of Southeast Asian Nations (ASEAN). Global Information Network. On the website: Aljazeera.net
6. Al-Abadi, Maitham Anidi Ali. 2018. "Crisis Management Policy in Iraq (A Study in Political Crises) PhD Thesis (Unpublished). College of Political Science. University of Nahrain. Baghdad - Iraq.
7. Al-Abadi, Maitham Anidi Ali. 2023. "Extremism and Terrorism in Iraq - A Study of the Variables Controlling the Impact of Terrorism on National Security". Defense University Journal. Issue (4). Baghdad: Center for Strategic Studies and Research.

8. Al-Abadi, Maitham Anidi Ali. 2024. "The Israeli War on Gaza - A Study of the Geostrategic Objectives and Dimensions of the War". Tikrit University Journal for Political Science. Issue (34). Salah al-Din - Iraq: College of Political Science.
9. Al-Azzawi, Ammar Jaafar. 2015. "Employment Strategy in Contemporary American Strategic Thought - NATO as a Model" (Baghdad. Al-Ghafran Library for Printing Services.
10. Al-Dabbas, Khaled. "The International System after the Cold War: Transformations in the Concept of Power and the Rise of New Players". Al-Ghad Magazine. Issue 28. Jordan. 2010.
11. Ali, Safaa Hussein. 2021. "The International Political System in Light of International Alliances - The Russian-Chinese Strategic Alliance as a Model". Journal of the Faculty of Law and Political Science. Volume (10). Issue (36). Kirkuk - Iraq.
12. Alimov, Rashid. 2023. The Role of the Shanghai Cooperation Organization in Confronting Threats to Peace and Security. United Nations Website - United Nations Chronicle, on the website: https://www.un.org/ar/chronicle/article/19949
13. Al-Otaibi, Abdullah Saad. 2012. "The American-Iranian Crisis and Its Implications for the Security of the Arabian Gulf, the State of Kuwait, a Case Study". Master's Thesis (Unpublished). College of Arts and Sciences .Middle East University.
14. Al-Saadi, Muhammad Ismail. 2022. "American-Iranian relations after the Russian war in Ukraine". Iranian Orbits Magazine. Issue (17) Volume (5). Berlin: The Arab Democratic Center.
15. Al-Salami, Muhammad bin Saqr. 2021. "The American-Chinese competition and its repercussions on the Middle East region". Riyadh: The International Institute for Iranian Studies.
16. Al-Suwaidi, Jamal Sand. 2015. "The horizons of the American era. Sovereignty and influence in the new world order" 2nd edition. Abu Dhabi - United Arab Emirates: Emirates Center for Strategic Studies.
17. Atwan, Khader Abbas. 2010. "Global Powers and Regional Balances". Amman: Dar Osama.
18. Azm, Ahmed Jameel. 2009. "The International System in a Post-Unipolar World: Integration of International Relations and a New Kind of Pluralism". Future Horizons Magazine. First issue (Abu Dhabi - United Arab Emirates: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
19. BRICS Group. Retrieved (8/3/2023). International Information Network. org.wikipedia.m.ar.
20. BRICS. (8/3/2023). Global balance is a possible mission. Al-Madin Electronic Newspaper. The World Information Network on the website: almayadeen.net

21. BRICS: Stability، security and prosperity Crisis response.2012. Addressing the key global issues . ".NewDelhi.
22. Dahman, Abdel Haq. 2015. "The Next Eastern Alliance: The Shanghai Cooperation Organization and the Global Trend". Arab Policies Magazine. Issue (12). Algeria.
23. Dandan, Abdelkader. 2019. "The Position of the East and South China Seas in the Chinese Strategy towards the Asia-Pacific Region". Asian Issues Magazine. Issue 1. Berlin: Arab Democratic Center.
24. Diab, Ahmed. 2011. "BRICS: The Rising Powers Bloc". Cairo: Center for Political and Strategic Studies.
25. Eisenstadt, Michael. Knights, Michael and Ali , Ahmed.2011. Iran's Influence in Iraq Countering Tehran's Whole-of-Government Approach (United States of America: (report) .Washington Institute for Near East Policy.
26. Ghanem, Sayed Mahmoud Ali. 2020. "The National Security Strategy of the People's Republic of China". Journal of Financial and Commercial Research. Volume (21) Issue Four. Part 1. Egypt.
27. Hamid, Ali Faris (modified). 2021. "Theories of Strategic Analysis and Security Dilemmas in the International System". 1st ed. Baghdad: Iraqi Institute for Dialogue.
https://arabic.rt.com/world/1318428D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A%D
28. Joe Biden's National Security Strategy: On the website: https:\\ asharq.com \ar
29. Joffe, Edmond. "International Relations", translated by: Mansour Al-Qadi (Beirut: University Foundation for Studies and Publishing, 1993).
30. Kaufman, Michael (et al.). 2017. "Through Russia's Operations in Crimea and Eastern Ukraine". California: RAND.
31. Kazem, Muhammad Hussein. (8/3/2023). "Shanghai Cooperation Organization: A Study in the Framework of International Law". On the website: https://jols.uobaghdad.edu.iq/index.php/jols/article/view/226/190
32. Khanoush, Mohamed. 2014. "International Actors Influencing the International System". Al-Fikr Magazine. Volume 9. Issue 1 Algeria.
33. Larionova, Marina and Kirton, John. 2012. reform to crisis response :addressing the key global issues,BRICS: Stability,security and prosperity.NEWDelhi:.
34. Muhammad, Haifaa Ahmad. 1998. "The Phenomenon of Political Violence in the Arab World". Master's Thesis (Unpublished). College of Political Science. University of Baghdad. Baghdad-Iraq.
35. Muhammad, Hussein Kazim. (8/3/2023). "Shanghai Cooperation Organization: A Study in the Framework of International Law". On the website: https://jols.uobaghdad.edu.iq/index.php/jols/article/view/226/190

36. Nasser, Abdul Rahman. Who runs the world - What is the new world order. (7/3/2023). On the website: https:// www.sasapost.com
37. Putin, Vladimir.٢٠٠٠. "The Foreign Policy Concept of the Russian Federation ", Strategic Digest Institute for Defence Studies and Analyses, vol.30, no.9.New Delhi. September .
38. Rabie, Nour Mohamed. 2022. "The Development of the International Political System". 1st edition (Iraq: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah for Printing and Publishing.
39. Rashed, Basem (modified). 2013. "Convergent Interests - A New Global Role for Russia in the Arab Spring". Egypt: Alexandria Library. Future Studies Unit).
40. RT.ARABIC. (1-27-2022). Global Information Network on the website
41. Safia, Nabil. Group. (7/3/2023). "BRICS" Nameh countries create a new economic system. Abrar Institute of Contemporary Tehran. On the website: https://tisri.org/ar/?id=6vyv3rm6.
42. Serfaty, Simon. ٢٠٠٨ ."A Bad War Gone Worse," Washington Quarterly 31, No. 2 .Spring.
43. Shihab, Magdy Mahmoud and Nashed, Suzy Adly. 2006. "Foundations of international economic relations". 1st edition. Beirut: Al-Halabi Publications.
44. Tawfiq, Saad Haqi. 2010. "Principles of International Relations", 5th ed. Baghdad-Iraq: Legal Library.
45. United Nations website - United Nations Chronicle. On the website: https://www.un.org/ar/chronicle/article/19949
46. Walid, Badash. 2015. "The International Monetary Fund and the External Economic Balance, a Comparative Study". Master's thesis (unpublished). Faculty of Economics, Business and Management Sciences. University of Mohamed Khedir - Biskra. Algeria.
47. Youssef, Ayman Talal (adapted). 2008. "Putin's Russia between Internal Autocracy and External Geopolitical Priorities". Journal of the Arab Future. Issue (358). Beirut.